الاعتقادات

لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
المشهور بـ :
الراغب الأصفهاني
ت ٥٠٢ هـ

تحقيق
الدكتور شمران العجلي

مؤسسة الأشرف
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٨
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مؤسسة
دار الأشرف للتجارة
والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان
ص. ب : ١٤/٥٨٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد ،

فإن الشيخ الراغب الاصفهاني عميق التفكير دقيق المعنى واضح البرهان قوي الحجة سهل العبارة، يتحدث وكأنه يخاطب انسان هذا العصر، هذا ما لمسته في كتابه « الاعتقادات » الذي أدرِك ان الامة المسلمة اليوم بحاجة اليه، إذ فيه بيان عقيدتها في التوحيد والنبوة والمعاد، وهذه هي الأصول الرئيسية لعقيدتها، والأمة اليوم تؤمن بتلك الأصول إيماناً إجمالياً، ولكنها تجهل الفهم التفصيلي لتلك الأصول وما يتفرع منها ، ويبدو لي أن الأمة لو اتضحت لها عقيدتها بلغتها المعاصرة مع إيمانها الجازم بعقيدتها إجمالاً، لتغيرت أوجه الواقع المناقضة لعقيدتها .

وإني إذ أقدم هذا الكتاب محققاً أسأل الله تعالى أن يجعله خدمةً لدينه العظيم وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وصحابته المرضيين.

تلمسان — الدكتور

١٢ ـ ذي القعدة ـ ١٤٠٨ — شمران العجلي

١٩٨٨/٦/٢٦

المؤلف :

ابـو القـاسم الحسين بن محمـد بن الـمفـضـل الـراغب الاصفهاني[1] وجاء في بغية الوعاة للسيوطي[2] أن اسمـه المفضل بن محمد، ولكن السيوطي ذكر في كتابه المزهر أن اسمه الحسين بن محمد بن المفضل، وهذا نصه « الحسين بن محمد بن المفضل المشهور بالراغب، وهو من أئمة البلاغة »[3] ، فيبدو أن ما وقع في البغية تحريف من النساخ.

مولده ووفاته :

لم تذكر المصادر المترجمة له تاريخ ميلاده.

أما وفاته فقد اختلف فيها، والذي عليه، أكثر المترجمين له أنه توفي بحدود سنة ٥٠٢ هـ[4] .

١ ـ كشف الظنون ١/٣٦ ، والاعلام ٢/٢٧٩ ، ومعجم المؤلفين ٣/٥٩ ، وروضات الجنات ٣/١٩٧ ، وأعيان الشيعة ٢٧/٢٢٠ .

٢ ـ بغية الوعاة ٢/٢٩٧ .

٣ ـ المزهر ١/٢٠١ .

٤ ـ أعيان الشيعة ٢٧/٢٢٠ ، والأعلام ٢/٢٧٩ ، ومعجم المؤلفين ٤/٥٩ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لبروكلمان ٥/٢٠٩ .

مؤلفاته :

أولاً : مفردات ألفاظ القرآن . طبع عدة طبعات. وقد اعتمد البيضاوي المفسر على هذا الكتاب في تفسيره للقرآن الكريم، وليس على تفسير الراغب (جامع التفسير) كما ردده بعض من ترجم للراغب من المتأخرين. انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٢٢ ص ١٠٦ ، محمد كرد علي.

ثانياً : محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء . طبع عدة طبعات.

ثالثاً : تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين . طبع عدة طبعات.

رابعاً : الذريعة الى مكارم الشريعة. طبع عدة طبعات.

خامساً : مقدمة في التفسير . طبعت في ذيل كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار المعتزلي.

سادساً : جامع التفسير[1] : لا يزال مخطوطاً، ومنه أجزاء متفرقة في مكتبة أياصوفيا، ومكتبة ولي الدين جار الله ومكتبة ملت ـ علي آميري، ومكتبة فيض الله، ومكتبة لاله لي في استانبول والمكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء ، اليمن.

---

١ ـ تاريخ الادب العربي ـ بروكلمان ٥/٢٠٩ ، والاعلام ٢/٢٧٩ ، وتاريخ اداب اللغة العربي ـ جرجي زيدان ٣/٤٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية ٩/٤٧٣ ، واعيان الشيعة للعاملي ٢٧/٢٢٣ ، وكشف الظنون ١/٤٤٧ ، وهدية العارفين ١/٣١١ .

سابعاً : تحقيق البيان في تأويل القرآن . ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥/٢٠٩ أن منه نسخة في المكتبة الرضوية بمشهد في ايران ، وبعد الحصول على تلك النسخة تبين انها نسخة اخرى ناقصة من كتاب الاعتقادات، وذلك ما سأحقق فيه عند ذكر كتاب الاعتقادات.

ثامناً : مجمع البلاغة أو جُماع البلاغة[٢] . منه نسخة في مكتبة متحف توب قابي سراي ـ احمد الثالث ـ في استانبول، ونسخة في مكتبة مجلس شواري علي في طهران. وقد حقق الكتاب رسالة علمية في كلية الاداب جامعة عين شمس. وطبع أخيراً.

تاسعاً : الاخلاق . ذكر بروكلمان ان منه نسخة في برلين تحت رقم ٥٣٩٢ ، وبعد الحصول على صورة تلك النسخة تبين لي أنه ليس كتاباً في الاخلاق وليس للراغب الاصفهاني.

عاشراً : درة التأويل وغرة التنزيل[٣] . منه نسخة في المكتبة البريطانية التابعة الى المتحف البريطاني، ونسخة في مكتبة اسعد افندي في استانبول، ونسخة في مكتبة احمد الثالث في توب قابي سراي في استانبول، ونسخة في مكتبة خسرو باشا في تركيا،

---

١ ـ تاريخ الادب العربي ـ بروكلمان ٥/٢٠٩ ، والاعلام ٢/٢٧٩ ، والموسوعة العربية الميسرة ٨٥٤ ، دائرة المعارف الاسلامية ٩/٤٧٣ .

٢ ـ مفتاح السعادة ٢/٨٠ بعنوان «أفانين البلاغة». وكذلك كشف الظنون ١/١٣١ .

٣ ـ تاريخ الادب العربي ٥/٢١١ ، وهدية العارفين ١/٣١١ بعنوان «درة التأويل في متشابه التنزيل».

ونسخة في مكتبة راغب باشا في استانبول وهي تحت عنوان حل متشابهات القرآن [1].

حادي عشر : أدب الشطرنج منه نسخة في قازان في روسيا .

ثاني عشر : الاعتقادات[2] ، وهناك مؤلفات مفقودة منها :

المعاني الاكبر [3] ، والرسالة المنبهة على فوائد القرآن[4] ، وتحقيق مناسبات الالفاظ القرآنية[5]، واحتجاج القراءات[6]،

---

١ ـ تاريخ الادب العربي ٥/٢١١ ، والموسوعة العربية الميسرة ٨٥٤ ودائرة المعارف الاسلامية ٩/٤٧٣ .

٢ ـ الاعلام ٢/٢٧٩ .

٣ ـ كشف الظنون ١/٧٣٩ .

٤ ـ الكفردات .

٥ ـ المفردات .

٦ ـ كشف الظنون ١/٧٣٩ ، اعيان الشيعة ٢٧/٢٢٣ .

كتاب الاعتقادات

جاء في مقدمة المؤلف لكتابه هذا قوله . . . : ورغبتَ رغبةً صادقةً أن اعمل رسالة أبين فيها أنواع الاعتقادات التي يحكم بها على الانسان بالايمان والكفر والهداية والضلال . . .)

وفي هذا النص يبدو لي أن اسم الكتاب هو « **الاعتقادات** » .

نُسخ الكتاب :

١ ـ نسخة مكتبة شهيد علي في استانبول، مصورة لمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ميكروفيلم رقم ١٩٧٨ . ورمزت لها بالحرف «ش» .

وصف النسخة :

تقع هذه النسخة في ٣٦ ورقة ، في كل صفحة ٣١ سطراً، كتبت بخط نسخي جميل، تاريخها، في الخامس عشر من شهر ربيع الاول من سنة ٩٦١ هـ . وهي ناقصة حيث تنتهي قبل نهاية الفصل السابع عندما يتحدث عن شرف الاستسلام لما يجري به القضاء والقدر .

٢ ـ نسخة مكتبة جستربتي بدبلن في جمهورية ايرلندة تحت.رقم ٥٢٧٧ . ورمزت لها بالحرف «ج» .

وصف النسخة :

تقع هذه النسخة في ١٠٤ ورقات، ويتراوح عدد الاسطر في صفحاتها بين ١٨ ـ ١٧ سطراً. وهي ناقصة في بعض المواضع كما أشرت الى ذلك في الهوامش.

يبدو أن تاريخ نسخها في بداية القرن الثاني عشر الهجري، اذ ورد في آخر لوحة ما نصه « ثم انتقل هذا الكتاب المبارك بطريق الابتياع الشري الى ملك كاتبه احمد بن الشيخ سليمان العلواني الشافعي. . . وذلك في شهر ربيع الثاني من شهور سنة تسع ومائة بعد الألف (١١٠٩ هـ).

٣ ـ نسخة المكتبة الرضوية بمشهد في ايران تحت رقم ٥٦ ، وتقع في ٧٧ ورقة، وفي كل صفحة ١٤ سطراً. وهذه النسخة هي التي ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي باسم «تحقيق البيان في تأويل القرآن» وهي تبدأ من موضوع «المفاضلة بين الملك والناس » .

كتبت النسخة في القرن السابع الهجري. وقد رمزت لها بالحرف «م».

عملي في التحقيق :

بعد اطلاعي على النسخ الثلاث وتصويري لبعضها اتضح لي انه لا توجد نسخة كاملة يمكن ان تتخذ أصلاً في التحقيق ، لذلك لم اعتمد على واحدةٍ من النسخ المتقدمة، بل لفقت من النسخ الثلاث نسخةً، واجتهدت لأن تكون النسخة القريبة الى نسخة

المؤلف، فقمت باستنساخ الكتاب على النسخ الثلاث، واشرت الى مواضع الاختلاف بين النسخ الثلاث، ومواضع الزيادة والنقصان، ثم خرجت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة وترجمة للاعلام وتركت الاعلام المشهورين من الصحابة وغيرهم، وعرفت بالفرق والمذاهب الاسلامية، ونسبت الابيات الى أصحابها.

وقد علمت أخيراً ان الكتاب قدم الى كلية الشريعة بمكة المكرمة من قبل الطالب محمد اختر لقمان لنيل درجة الماجستير، وقد حصلت على صورة من الرسالة وتبين لي ان الطالب اعتمد على نسخة واحدة يشوبها كثير من النقص وادعى انها النسخة الوحيدة في العالم كما جاء في رسالته حيث قال « عندما اخترت هذا الكتاب تحقيقاً ودراسة لموضوع رسالتي لم يكن عندي الا نسخة جستربتي، ولقد بحثت كثيراً عن نسخة اخرى من هذا الكتاب، فما اهتديت اليها بعد الرجوع الى الفهارس والمصادر المختلفة التي اهتمت بالمخطوطات واماكن وجودها، واستعنت ببعض الخبراء في هذا الشأن».

وقد استفدت من عمل الاخ لقمان في بعض المواضع.

واني اذ اقدم هذا الكتاب محققاً على نسخ ثلاث انما اهدف الى إظهار هذا الكنز الفكري قريباً الى ما أراده المؤلف.

والله أسأل أن ينفع به الأمة المسلمة والباحثين عن الحقيقة.

والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل[1].

رب أغن وأعن وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله.

قال الشيخ ابو القاسم الحسين بن محمد المفضل الراغب رحمه الله : سألت أيها الأخ الفاضل وفقك الله وايانا، ووقي برحمته ديننا، وقوي يقيننا، وحبانا الأمان[2] ، وكتب في قلوبنا الايمان وايدنا بروح منه يعصمنا من الغواية، وانزل علينا سكينة تعيننا على الهداية كما ضمن تعالى ان يفعله بالمؤمنين حيث قال : « أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه[3]، وقال : « هو الذي

---

(1) ساقط من ج والمثبت من ش.

(2) في ش « وكانا الايمان »، والمثبت من م.

(3) المجادلة 22/58 .

أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم »[1]، حتى نتحرى الحق دون الباطل في الاعتقاد، والصدق دون الكذب في المقال، والجميل دون القبيح في الفعال وجعلنا من مفاتيح الخير ومغاليق الشر [فقد قال صلى الله عليه وسلم : « ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس ناساً مغاليق للخير مفاتيح للشر] »[2]. حتى نكون في الدنيا من الذين يؤمنون وهم في الآخرة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ورغبت رغبة صادقة ان أعمل رسالة أبين فيها أنواع الاعتقادات التي يحكم بها على الانسان بالإيمان والكفر، والهداية والضلال، وأذكر الحق الذي كان عليه أعيان السلف من الصحابة والتابعين، قبل أن حدثت البدع من قوم يخذلون الدين ويزعمون أنهم أنصاره، ويخربون ويوهمون أنهم عماره، ويطفئون نوره ويخيلون أنهم يوقدون ناره ويرفعون مناره، وأعظمهم آفة فرقتان : فرقة تدب في ضراء[3]، وتسر حسواً في ارتغاء[4]، تظهر موالاة أمير المؤمنين وبها اضلال المؤمنين يتوصلون بمدحه واظهار محبته الى ذم الصحابة وأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - الذين رضي الله عنهم ، وشهد التنزيل بذلك لهم، ويقولون : كلام الله رموز وألغاز لا ينبيء ظاهره.

---

(1) الفتح 4/48 .

(2) ساقط من ش والمثبت من ج والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ص 344 .

(3) الضراء : ما واراك من الشجر وغيره، وهو ايضاً المشيء فيما يواريك عمن تكيده وتختلفه، اللسان مادة « ضرا » .

(4) رغوة اللبن : زبدة، والارتغاء، سحف الرغوة واحتساؤها، وفي المثل : بر حسواً في ارتغاء، يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره، اللسان مادة « رغا » .

عن حق ومفهومه عن صدق ويجعلون ذلك من الذرائع الى ابطال الشـرائع، وأخرى أعظم الجهاد عندها هو أن يتصدى أحدهم لمن يراه فيقول: ما ننكر على من يزعم أن الله تعالى جاهـل بكذا أو عـاجز عن كذا، وأن الله ليس[1] خالقاً لكذا، يتلاعب بالدين تلاعب الصبيان بالجوز، ولا يتحاشى لما لا يرضى من القول، ولا يتفكر في قوله عز وجل ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾[2] ثم قـد صار كثيـر منهم بسوء تأتيهم من قطاع الطريق على القاصدين الى الله ليصدوا عن سبيـل الله من آمن بـه ويبغونهـا عـوجـا، فـإنهم اذا رأوا عـاميـاً[3] سليم الناحية، مستقيم الطريقة[4] معتكفاً على العبادة، مؤديـاً للأمـانة، مـراعياً للسنـة والجماعـة، يرجـو رحمة الله ويخـاف عذابـه أخذوا يقولون له : ما ينفعك ما تفعل[5] ، وأنت ما لم تعرف الله بالدلائل كعـابد وثن ومعتكف على صنم، ولا ينفعـك أعمال الخيـر، فـإذا خوفوه تخـويف الشيطان أوليـاءه، فسألهم عن الهـداية، ذكـروا له دلائل[6] يقصر فهمه عن ادراكها، ويغرسون في قلبـه أن الناس مـا عداهم أغنام بلا غنام، وأن بلدهم بلد كفر، وأموال أهله مستباحة استباحة[7] أموال المشركين وأن الصلوة خلفهم من الكبائر، وتفقـد

---

(1) ساقطة من ج، والمثبت من ش.

(2) الانعام 91/6 .

(3) في ش « أميا »، والمثبت من ج.

(4) في ش « الطريق » ، والمثبت من ج. .

(5) في ش « ما تقول »، والمثبت من ج.

(6) في ش « دلالة »، والمثبت من ج.

(7) في ج « استباح »، والمثبت من ش.

فقرائهم من العظائم، وإذا ترسخ في قلب ذلك المسكين أن لا طريق إلى الحق غير ما أضلوه، وقد سبر طريقهم فلم يجده إلا مؤدية[1] إلى مضلة، صار ذلك سبباً لانحلاله عن قيد الشرع ورفضه العبادات[2]، وترك التحاشي من الزور وعن ارتكاب المحظور، واستثقل[3] ما كان يؤديه من وظائف العبادات ، وهذا فعلهم مع العامة فأما اذا رأوا من الخاصة ذا بصيرة قد تنبه على حقيقة [أمرهم][4] تحصن منهم بالمعرفة بسور لا تعمل فيه معاولهم، أخذوا يرمونه بالزندقة، والالحاد غير متفكرين [أن][5] الله تعالى عند لسان كل قائل ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ﴾[6] ، لا جرم أنه قلما يرى زعيم [لهم] [7] أنه يؤمن بالوعيد ألا وهو مقدم على الذنوب اقدام من قدم فيها نذراً ولم يجد عذرا.

وقد أسعفتك أيها الأخ بما اقترحت، ولولا ثقتي بأن قصدك في استدعاء ما استدعيته من هذا التصنيف أن تتلقى العقيدة الصحيحة بما يحوطها، والشبهة العارضة من جهة بعض المبتدعة بما يميطها، وأن ليس لك مماراة السفهاء ومباهاة العلماء، لما

---

(1) في ش « مؤدية الا »، والمثبت من ج.

(2) وردت في ج بعد كلمة العبادات جملة « مؤدية عن وظائف العبادة »، وهي تبدو زائدة من سياق الكلام.

(3) في ج « واستقبل »، والمثبت من ش.

(4) ساقط من ج، والمثبت من ش.

(5) ساقط من ج، والمثبت من ش.

(6) التوبة 32/9.

(7) ساقط من ج، والمثبت من ش.

اجبتك الى ملتمسك ، فليس من حق الحقائق أن تبتذل[1] وتدنس لمجادلة شياطين الأنس الذين وصفهم الله تعالى بقوله ﴿ وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ﴾[2] بل حق المؤمن أن يتحاشى من لقائهم فضلاً عن مجاراتهم ومماراتهم، وأن يفر منهم فراره من الأسود والأساود[3] وشرها، دينه لعق على لسانه يستدر به دنياه متى وجد لباطل نفاقاً تصدى لنصرته اكتساباً لغرض دنيوي، واغتناماً لطمع دني كالذين وصفهم الله بقوله عز وجل ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾[4] أو شريراً شغف بالرياسة والسمعة، دأبهُ دفع كل ما يسمعه من حق وباطل قبل أن يتفكر فيه بمصاولة ومطاولة، تراه معداً للخلاف كأنه يرد على أهل أصواب، كالذي وصفهم بقوله ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾[5]، وغاوياً نشأ فيما بين مبتدعة ارتضع فترشف من باطلهم وتشرب من عقيدتهم[6]، ويقول ﴿ انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون ﴾[7] فإن ثلاثتهم[8] من الموتى الذين

---

(1) في ش « تبتذله، والمثبت من ج.

(2) الأنعام 21/6 .

(3) الأساود جمع اسود، وهي العظيم من الحيات وفيه سواد، اللسان مادة « اسود »

(4) البقرة 79/2 .

(5) الزخرف 58/43 .

(6) في ش « عقودتهم »، والمثبت من ج.

(7) الزخرف 22/43 .

(8) في ج « ثلاثة » والمثبت من ش .

أيأس [1] الله نبيهم [2] ، منهم بقوله : ﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين، وما انت بهادي العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴾ [3] بقوله : ﴿ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا [4] ، فانظر كيف جعل دعاء النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ [5] الذي هو سبب اهتداء الناس، سبباً لأن لا يهتدوا، وبقوله : ﴿ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾ [6] .

واعلم ايها الأخ علماً يقيناً أن حال المتصدي لارشادهم حال الحكيم الذي رؤي وهو يعظ جاهلاً فقيل له : ما تصنع ؟ قال: « اغسل حبشياً لعله يبيض » بل يكون كما قيل :

ومن يصنع المعروف في غير اهله
يلاقي كما لاقى مجير أم عامر [7]

فإنهم يحقرونه ويكفرونه ويشلون [8] عليه [9] كلابهم وذئابهم،

---

(1) في ج « آيس » والمثبت من ش .

(2) في ج « نبيه » والمثبت من ش ، ويجوز نبيّه .

(3) النمل 80/27 ، 81 .

(4) الكهف 57/18 .

(5) في ش « عليه السلام » والمثبت من ج .

(6) يونس 10/10 .

(7) مستقصى الامثال للزمخشري 233/2 ، ومجمع الأمثال للميداني 2/ 144.

(8) يرسلون عليه كلابهم ، اللسان مادة « شلا » .

(9) في ش « عليهم » والمثبت من ج .

فيفسدون عليه دينه ودنياه، كفانا الله أمر من لا يردعه حياء ولا عقل ولا دين.

وقد استخرت الله تعالى في ذلك، وعملت ما اقترحته، وقننت في ابتداء الكتاب قانوناً كشفت به حقيقة ما ينطوي عليه كل دين من الاعتقادات النظرية والعملية وبينت ان عامة ما يقع فيه التكفير والتفسيق انما هي الاعتقادات النظرية دون العملية ورتبت اجناس الاعتقادات وأنواعها، وحررت كل مسألة في موضعها، وقرنت [كل ما خالف الملحدة والمبتدعة جماعة اهل الحق فيه][1] بدلالة عقلية مستنبطة من كتاب الله عز وجل، ففي ذلك بيان أنه سبحانه أصدق القائلين حيث وصف كتابه بأنه تبيان لكل شيء، وقال : ﴿ وما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾[2] ويعلم أن من ترك استنباط فوائد كلامه من أصناف المبتدعة وأخذوا بنيات المضلات فهم كما قيل : « أراق الماء واتبع السرابا » فإن كتاب الله تعالى جوامع الكلم ومجامع الحكم ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾[3] ، «كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً »[4] لكنه وان كان متلواً بالألسنة مسموعاً بالاذان فإنه لا يكاد يبدي صفحته الا لمن أذعن له وألقى السمع وهو شهيد، فأما من لاحظه بالزراية وتلقاه بالمعاندة وتكبر برد الحق ورفض الصدق، فإنه يصرف عن معرفته، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير

---

(1)ساقط من ج والمثبت من ش .

(2)الانعام 38/6 .

(3)الواقعة 80/56 .

(4)السجدة 3/41، 4 .

الحق ﴾[1]، وأقول ان هذا الذي دللته على صحته في هذا الكتاب وذكرت ان مذهب اهل الحق هو الذي أدين الله ـ عز وجل ـ به سراً وجهراً وباطناً وظاهراً، وان ما عدا ذلك مما هو خارج الشرع من تعطيل[2] والحاد وانكار للبعث وغير ذلك من انواع الكفر، ومما هو داخل الشرع من تشبيه[3] وقدر[4] وارجاء[5] ورفض[6] وسائر انواع البدع فأنا بريء منه ومن كل من يعتقده.

---

(1) الاعراف 7/ 146

(2) المعطلة : هم الجهمية أصحاب جهم بن صفوان، قالوا بالاجبار والاضطرار الى الاعمال ، وانكار الاستطاعات كلها، يتفقون مع المرجئة في القول بأن الاعتقاد يكون بالقلب ومع المعتزلة في نفي الصفات ويقولون بأن الجنة والنار تفنيان . . .

انظر مقالات الاسلاميين 214/1 ، والفرق بين الفرق ص 159، 236، والملل والنحل 1/ 76، 87 والتعريفات ص 71 ، ودائرة معارف وجدي مادة «جهم» ودائرة المعارف الاسلامية مادة «جهم» وانظر حججهم من القرآن الكريم في «حجج القرآن للرازي تحقيق الدكتور شمران العجلي»

(3) المشبهة : فرقة اسلامية أثبتوا الصفات لله تعالى الى حد التشبيه والتجسيم ، وهم مقابلة الجهمية .

انظر مقالات الاسلاميين 281/1 ـ 282، والفرق بين الفرق 212، 214، 285، والملل والنحل 1/ 92. والارشاد للجويني ص 155. وحجج القرآن للرازي .

(4) القدرية : هم الذين نفوا صفة القدرة عن الله تعالى على أفعل العباد، ويزعمون ان كل عبد خالف لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ، شرح الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص 299، ومقالات الاسلاميين 1/ 125، والفرق بين الفرق ص 93 والملل والنحل 1/ 43، 44، وشرح الطحاوية ص 405، وحجج القرآن للرازي .

(5) المرجئة : فرق اسلامية ، وسموا مرجئة لانهم اخروا العمل عن الايمان والنية، وهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، انظر مقالات الاسلاميين 1/ 213، والفرق بين الفرق ص 190، والملل والنحل 1/ 139. وحجج القرآن للرازي .

(6) الرافضة : قوم رفضوا الامام زيد بن علي رضي الله عنهما حين لم يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر «رضي الله عنهما». الفرق بين الفرق ص 29 ، والملل والنحل 209/1 .